الفاظ البيئة الطبيعية الحية في شعر الفرزدق (دراسة دلالية)

م.د إيمان علي خميس
الجامعة العراقية ـ كلية الاعلام
iman_ali.k@aliraqia.edu.iq

الملخص

تضمنت الدراسة ألفاظ الطبيعة الحية في ديوان الفرزدق دلالة وإحصاء. قسمت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث : المبحث الأول ماهية الدلالة وتطورها وكان المبحث الثاني العلاقات الدلالية في ديوان الفرزدق التي شملت بعض القضايا اللغوية حسب تواجدها في ديوان الفرزدق منها (المشترك اللفظي والترادف والأضداد) أما المبحث الثالث الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية والمتضمنة (حيوان مفترس ـ واليف ـ وطائر ـ وزاحف) ونبات (شجر وزهور وورود) من حيث المستوى الدلالي المعجمي مع الدراسة الاحصائية ومن ثم الخاتمة التي توضح أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة

الكلمات المفتاحية (البيئة الطبيعية الحية ـ الدلالة)

The Terminology of the Living Nature in Al-Farazdaq's Poetry (A Semantic Study)

Dr. Iman Ali Khamis
Iraqi University - College of Media
iman_ali.k@aliraqia.edu.iq

Abstract

This study examines the semantic and statistical analysis of the vocabulary related to the living nature in Al-Farazdaq's Diwan. The study is divided into an introduction and three sections: The first section explores the nature and development of semantics. The second section examines semantic relationships in Al-Farazdaq's Diwan, including linguistic issues such as homonymy, synonymy, and antonymy. The third section analyzes the vocabulary related to the living nature, including predators, domestic animals, birds, and reptiles, as well as plants (trees, flowers, and roses), at the lexical semantic level, along with statistical analysis. The conclusion summarizes the most significant findings of the study.

Keywords: (Living Nature – Semantics).

المقدمة

الحمدلله وأصلي واسلم على خير خلق الله محمد وبعد ان الكلام الذي يتألف من الألفاظ يكون معبرا عن كوامن نفس الانسان انطلاقا من ذلك فان اللفظة تحمل دلالة يعبر من خلالها الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه وأفكارهِ ومواقفه إزاء موقف أو حدث ما من ذلك كان الاهتمام بعلم الدلالة باعتباره أحد العلوم اللغوية فأصبحت مقياسا موضوعيا لدراسة النص الشعري للغوص في أعماقه والحكم بموضوعية على النص الشعري .أما السبب الرئيس في إختيار هذا الموضوع هو لتسليط الضوء من ناحية دلالية على شعر أشعر شعراء العصر الأموي وهو الفرزدق والذي شهد له الكثير من الشعراء والأدباء بذلك فقد قال فيه ابن سلام: الذي اعتبر الفرزدقَ من شُعراء الطبقة الأولى في الإسلام، وفضّله على غيره من الشعراء، مثل: جرير، والأخطل. جرير: الذي امتدح الفرزدق بقوله إنّه نبعة الشِّعر؛ والنبعة من أجود أنواع الشجر، وأكثرها صلابة. وقول أبي عبيدة: الذي شبّه الفرزدق بالشاعر زهير بن أبي سلمى، وذكر أيضاً أنّه لولا الشِّعر الذي قاله الفرزدق لضاع من العربية ثُلثها.(محمد مرّوة (١٩٨٨): ٣٢-٣٥، ٤٧ ، وديوانه:٨) ومعرفة ما وظف الشاعر من الفاظ الطبيعة الحية في شعره وتكرارها والكشف عن معجم الفاظ الطبيعة فضلا عن معرفة الحالة النفسية للشاعر لان للبيئة أثر في تكوين شخصية الشاعر وصقل موهبته وفي توليد الألفاظ ولأن الفرزدق نشأ في البادية كان لابد من بيان ذلك وإثباته بدراسة ديوانه. ونظراً لكثرة الدراسات للشاعر لم اكتب عنه اختصارا. إعتمدت ديوان الفرزدق مصدرا أساسا في دراستي إضافة الى عدد من المصادر الخاصة بعلم الدلالة واعتمدت المعجمات القديمة للكشف عن دلالات الالفاظ كمعجم مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور ....أما المنهج الذي اعتمدته في بحثي هو المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت ثلاث نظريات: الحقول الدلالية والسياق والتحليل التكويني فقد أجريت الاحصاءات فكانت النسب بجهدي المتواضع اضافة الى الوحدة الدلالية والحقول اذ بدأ ت بدراسة الكلمة دلاليا فتتبعت الأصل الثلاثي للكلمة ودلالته وعلاقته بمعناها المعجمي أما الكلمة فقد ذكرتها في الحقل حسب الصيغة التي جاء بها

الشاعر ورتبت الوحدات حسب تكراراتها ودلالتها وبيان الحقيقي من المجازي على هذا جاء بحثي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تليها قائمة بالمصادر.

المبحث الأول: ماهية الدلالة وتطورها

(دلل) والتي تعني الإبانة (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م : د ـ ل) فالدليل ما يستدل به وقد دله على الطريق يدله دلالة(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور :دلل) أما اصطلاحا فهي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر ، والأول الدال والثاني المدلول (علي بن محمد بن علي الجرجاني :١٩٩١: ١٣٩) ويعرف بانه العلم الذي يدرس المعنى(دكتور أحمد مختار عمر : ١٩٨٥: ١١) ، وقسمت الدلالة على خمسة أنواع : (الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية أو التركيبية والاجتماعية) (د. السيد العربي يوسف، ، صفحة ٣،٤، ود. إبراهيم أنيس: ١٩٧٦ :٤٦ـ ٥٠).

وما اعتمدته الباحثة في بحثها الدلالة المعجمية(د. إبراهيم أنيس : ٤٨) الدّلالة المعجميّة هي الدّلالة المُتعلّقة بتعدُّد المعاني للمُفردة الواحدة، وذلك بناءً على سياق الكلام اللّغويّ التي تُوجد فيه، وهذه الدّلالة أحد أهمّ الأسباب في وُجود عدد هائل من المعاني في المُعجم العربيّ

.(نادية معتاقي : ٢٠١٥ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣، ٣٤) و(عبد الحميد جحفة :مدخل إلى الدلالة الحديثة :دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ،ط٢، ٢٠١٤م ، ١٣٠)،(بالمر: علم الدلالة :١٤).

،أما تطور الدلالة فانه يطول الحديث عنها الا ان الباحثة ستوجز ذلك لكثرة الدراسات والبحوث فيه

نظرية التحليل التكويني

مفهوم النظرية : هي اتجاه بياني يقوم على دراسة الكلمات بناء على العلاقات ، والمجالات الدلالية في اللغة من متطور تعددية الدلائل، وتقابلها، (عبد القادر عبد الجليل : ٢٠٠٢ م: ٥) وتصاهرها ، وتعددية الدلالات

العلاقات الدلالية تستدعي نظرية المجالات الدلالية دراسة العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض، وقد أشار اللغويون القدماء إلى هذه العلاقات فتحدثوا عن الترادف والأضداد وغيرها من

العلاقات ، ثم صارت هذه العلاقات ، جزء لا يتجزأ من نظريتي المجالات الدلالية والتحليل ال تكويني(د.أحمد مختار عمر :١١٤) ، وسأحاول الوقوف عند أهم هذه العلاقات في المبحث الثاني

المبحث الثاني : العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحيوان التي استدعتها الدراسة

أولاً : الترادف

ردفه. (ابن منظور : ط٣ ، ٢٠٠٤م) والترادف لغة : هو التتابع ، إذ إن كل شيء تبع شيء فهو ردف

ويعرف اصطلاحاً : بأنه الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد (السيوطي: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م : ١ / ٤٠٢) و يرى المحدثون أن التضاد هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها (بالمر : ١٩٨٦ : ٢٢)

ثانيا : التضاد

يعرف لغة بانه المخالفة (الفيروز آبادي :٢٠٠٨: ٩٦٨ ـ ٩٦٩)أما اصطلاحا : هو إطلاق اللفظ على المعنى وضده(إميل بديع: ١٨١)

ثالثاً : المشترك اللفظي

د. محمود فهمي حجازي :١٧(وهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين اثنين أو أكثر

رابعاً : الاشتمال

هو تضمن من طرف واحد وهو من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي (أحمد مختار عمر : ٩٩) .

المفترس من الحيوان

عدد الوحدات(١٩) وتكراراتها (١٢٠)

كانت عدد وحدات الحيوان المفترس ١٩ وحدة اما تكراراتها فكانت ٩٣ تكرارا ، فكان أكثرها تكرارا الأسد(٢٢) وجاءت بعدها لفظة ذئب (١٥) وبعدها الليث بعدد تكرارات (٩) وتقل الألفاظ تكرارا يتراوح ما بين (١، ٣، ٦) تكرارا

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
أولا الفاظ دالة على الأسد = الضيغم والأغلب ، والمخيس ، وضرغام والمخدر	لا يوجد	شملت لفظة الأسد الضيغم وقشور، وضرغام وشملت لفظة ذئب الرئبال	لا يوجد

طير مفترس

طير مفترس	ترادف	تضاد	مشترك لفظي
نسر ، غراب ، بوم ، صقر ، عقاب ، شاهين	(صقر ـ أجدل) ، و(نسر ـ قشعم)	تضاد:(ديك ـدجاجة)	لا يوجد

طير تشتمل على كل مفردات الحقل مفترس أم بغاث

بغاث الطير بلغ عدد وحداتها (٢٤) وعدد تكراراتها (١٠٤)تكرارا أعلاها تكرارا لفظة طير(٣٥) تكرارا و تليها نعام بعدد تكرارات بلغ(١٩) ثم لفظة حمام بتكرار (١٤) وبعدها القطا بعدد تكرارات(١٣) وبعدها المفردات المتبقية التي يتراوح تكرارها ما بين (١-٢)

الترادف	التضاد	الإشتمال	المشترك اللفظي
الترادف : طير =وحمام نسور = عتاق الطير	عصافير تحمل معنيين عصفور و ديوكة.	لفظة طير شملت عصافير وحمام ونعام	عصافير تحمل معنيين عصفور وديوكه.

حيوان أليف

عدد الوحدات(٢٣١) وتكراراتها (٦٠٠)

الترادف	التضاد	الإشتمال

(ناقة ، وعيرانه، وفراء ، وبازل ، واللقاح ، وحراجيج ، والشملة الشول ، والمجلاح ، والغرائب ، والنجيبة ، والعوذ ، والشغارة ،	(بقرة ، ثور)، و(فرس ، حصان) و(بعير ، ناقة(	بهائم تشمل خيل ، ومطية ، ونياق ،و إبل ، وانعام خيل تشمل فرس ، وحصان. انعام وتشمل إبل ، وبقر،.

زواحف

عدد الوحدات (٥) والتكرارات (١٤) وأكثرها تكرارا (حية)

ترادف	تضاد	إشتمال
حية (موكلة) أفاعي ـ أراقم	لا يوجد	لفظة أفعى تشمل أراقم وحية وموكلة .

حشرات

عدد الوحدات(١٢) هي (عنكبوت، ذباب، وخنافس، وجراد، وصفرية، والحرشف زنابير ، ونحل ، وفراش ، والدبا ،و عقرب ،و قُمّل) وعدد التكرارات(٢٤)

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
الترادف في هذه المفردة :الجراد والحرشف	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

حيوان البحر عدد الوحدات(٢) هي (ضفدع ،و حوت) والتكرارات (٥)

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
لايوجد	حوت تحمل معنيين (حوت وسمك)،	لا يوجد	لفظة حيتان دالة على معنيين حوت وسمك

غرائب الكائنات عدد الوحدات(٥) وهي (الصدى، والهام ، وسعالي، وكلاب الجن ، والغول) لا اشتمال ولا تضاد ولا ترادف ولا مشترك لفظي في هذه المفردة .

شجر ونبات

عدد الوحدات(٧٢) أما التكرارات (٩٩)

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
شجر كثيف ملتف = غيناء ، والغيل ،و الغياطل ، واراك ، الزعفران = الجادي والحساد نبات مر = الصاب والعلقم	نخلة = الجبار =مجرومة (نخلة قطفت أثمارها) = مخارف (نخل مثقل بالتمر)	نخلة اشتملت نخل، وجذوع نخل، وأعجاز نخل ، وفسيل نوء نبات وبقل اشتملت بصل ، وثوم ، وزيت ، شعير	لايوجد

المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية (دراسة دلالية معجمية)

حيوان مفترس (أسد)

قال الفرزدق من البحر الوافر(ديوانه :١٣٣):

الا من مُبلغٌ عَنّي زياداً	بأني قَد لجأتُ إلى سعيد
فِراراً مِنْ شَتيمِ الوجْهِ وَرْدٍ،	يُفَزِّالأُسْدَ خوفاً بالوعيدِ

إنَّ أصل اللفظة يرجع إلى مادة الهمزة والسين والدال وهو أصل يدل على قوة الشيء وسمي الأسد أسداً لقوته ومن هذا الباب استأسد :أي طال وعظم(ابن فارس : مادة أسد)

نلحظ اتفاق المعجمين على ان الأسد حيوان يجمع على آساد أُسود ومن المجاز استأسد عليه صار كالأسد(الرازي:١٦ ، وابن منظور : ٥٩/١ ، والزمخشري :٢٧/١)

إستخدم الفرزدق هذه اللفظة سبع وعشرين مرة ،إذ جاءت اللفظة هنا بمعناها المجازي في سياق حديثه عن فراره وخوفه من زياد بن أبيه لشجاعته وقوته.

قال الفرزدق يهجو جريراً من الطويل(ديوانه : ١٨٣ ، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه :٢٢٩،٢٤٢،٢٩٤،٣٣٧،٥٨٨ ، ١٩٨، ووردت لفظة من الفاظ الأسد الليث٣٥٧،٢٩٩،٢٦٩،٢٣٩،٢٣٨،١٤٨) :

هِزْبرٌ تفادى الأُسدُ مِنْ وثباتهِ ،	لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحِيدُ المُسافِرُ

وردت لفظة الأُسد بالمعنى المجازي في سياق حديثه عن نفسه وقومهِ للدلالة على ضعف وهوان الأسد أمام قوته وقومهِ إضافة إلى تأكيد قوة وصلابة ذلك الأسد حتى انه ذكر لفظة (هزبر) من أسماء الأسد يمتاز بصلابة البنية واصفاً نفسه وقومه بصلابة البنية وتفادي الأسد لهم وهو بذلك يستخدم معنيين مجازي وحقيقي .

ثعلب

وهو من السّبِاع المعروفة(ابن منظور: ١/ ٣٥٩)

إن أصل اللفظة ترجع إلى مادة (ث ع ل ب) وهو يعني السباع المعروفة وظف الشاعر اللفظة ثلاث مرات فجاءت اللفظة بمعناها المجازي في سياق حديثه.(وردت اللفظة بصيغة الجمع في ديوان الفرزدق: ٣٥٣، ٣٥)

خنزير

قال الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب من البسيط(المصدر السابق : ١٩١ ، وينظر غرار ذلك ديوان الفرزدق: ٣٦٤):

حَتَّى رَآهُ عِبادُ الله في دَقَلٍ	مُنَكَّساً ، وَهْوَ مَقْرُونٌ بِخِنزِيرِ

جاءت لفظة خنزير بمعناها المجازي في سياق هجاء الشاعر ليزيد ،فقد أشار الشاعر الى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل، وقد علقوا معه خنزيرا وزق خمرة وسمكة يريدون بذلك انه نظير خنزير والخمرة شرابه وانه ملاح يصيد الاسماك.

ضبع

الضاد والباء والعين أصل صحيح يدل على جنس من الحيوان وهو الضبع والجمع أضبع وضباع ،وهو ضرب من السباع (ابن منظور : مادة ضبع :٥١٠/٢، ابن فارس: مادة ضاد :٣٨٧/٣، والزمخشري: ٥٧٤/١)

قال الفرزدق من الطويل(ديوانه: ٣٥٢ ، المصدر نفسه : ١٥٩ ، وغرار ذلك المصدر السابق : ٤٨١):

كأنَّ بَنِي سَعْدٍ ضِبَاعُ قَصِيمَةٍ	تَفَرَّعَها عَبْلُ الذِّراعَيْنِ مِصْقَعُ

وردت لفظة (ضبع) بصيغة الجمع بمعنى مجازي في سياق حديث الشاعر وهجائه لبني سعد.

قرد

قِرْد معروف والجمع قرود وهو حيوان وهي لفظة لها أصل مكون من ثلاثة حروف القاف والراء والدال وباتفاق المعجمات تعني الحيوان المعروف(ابن منظور : ٥١/٣،وابن فارس:٨٣/٥، والزمخشري :٢/ ٦٥ ـ ٦٦ ، و الرازي:٥٢٨) وردت هذه اللفظة في ديوان الشاعر من ذلك قوله من الطويل(ديوان الفرزدق : ٣٤٨):

تَسُوقَانِ عَبّاداً زَعِيماً كأنَّما	تَسُوقَانِ قِرْداً للحمالةِ أصْلَعا

وردت اللفظة بمعنى مجازي ضمن سياق هجاء الشاعر لابن مسعود النهشلي

جرذان

وهي كلمة واحدة مكونة من الجيم والراء والذال وواحده جرذ، وهو ضرب من الفأر(ابن منظور :٤٣٥/١، وابن فارس : ٤٥٢/١ والرازي:٩٩)

إن أصل اللفظة يرجع إلى مادة جرذ والتي استخدمها الشاعر بصيغة الجمع ونلحظ اتفاق معجمي لسان العرب ومختار الصحاح على أنها ضرب من الفأر والجمع جرذان بالكسر وظف الشاعر هذه اللفظة في ديوانه الشعري مرتين

قال من البسيط شمت بالمغيرة بن الصلت(ديوان الفرزدق : ٣٣٧ ، والمصدر نفسه : ٤٩٧):

الإ عَلَى رَأْسِ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ	جِرْذَانُ سَوْءٍ و فَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

وظف الفرزدق لفظة (جرذان) في سياق حديثه الذي شمت فيه بالمغيرة بوصفه حال المغيرة وما أصابه من ذل

حيوان أليف

ناقة

قال يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك من الطويل(ديوان الفرزدق: ١٥، وينظر اللفظة بمعناها الحقيقي (المصدر نفسه: ٣٥٢، ٢١٦،٢١٧، ١٢، ١١،١٦، ٣٥٢،٢١٧،٢١٦ ،٥٨،٢٩،٢٢ ،٦٢،٦١ ،١٥٠، ١٣٣، ١٣٠، ١٢٧،١٥١ ،١٥٧، ١٣٤، ١٨٢، ١٦٥)

فإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي ناقتي التي	يَهِيجُ لأَصْحابِي الحَنِينَ بُكاؤها

وظف الشاعر لفظة (ناقة) بمعناها الحقيقي

خيل

لفظة مفردة لخيول(الرازي:١٩٥)

قال يمدح عبد الملك بن مروان ثم يخاطب الحكم بن أيوب من البسيط(ديوان الفرزدق: ٢٧ ، وينظر المصدر نفسه : ٢٦٥،٥٠٢،١٨٠،٥٣) :

أغرَّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً ،	كالَغَيْثَ يَحفِشُ أطْرافَ الشآبيبِ

وقوله في هجاء عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي وإشادته بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته(المصدر السابق:٢١٢ـ٢١٤ ، وينظر غرار هذا التكرار ديوان الفرزدق:٢٢٨ كرر الشاعر لفظة الخيل ثلاث مرات في قصيدة واحدة):

حمار

جمع حمار حمير وحُمر(الرازي : ١٥٤) ووظف الشاعر لفظة (جحاش) أصل اللفظة من الجيم والحاء والشين وهو الحيوان المعروف واتفقت المعجمات على انه ولد الحمار(ابن منظور : ٤٠٥/١، والزمخشري : ١/ ١٢٤، والرازي: ٩٣) وذكرها الشاعر مرة واحده في ديوانه بمعنى مجازي في جوابه لجرير من الطويل(ديوان الفرزدق : ١٦٢ ، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه : ٣٠٩، ٥٠٦،٥٠١، ٣٥٤، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٤، ٢٧٢، ٢١٣، ١٦١، ٣٠٤) :

قَنافِذُ دَرَّامونَ خَلْفَ جِحاشِهم	لِما كانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوّدا

كلب

لفظة كلب وصف يقال به إمرأة كلبة وجمعه أكلب وكلاب(الرازي: ٥٧٥)

قال الفرزدق يهجو جرير من الطويل(ديوانه : ١١٨ ، وظف الشاعر هذه اللفظة في المصدر نفسه : ١٣١،٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٢، ٢٨٤،، ٢٨٦، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧ ، ٣٤٧، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤١١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٠ ، ٥٤٤، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٣، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٤١، ٦٤٣) :

جريرٌ وقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وثُلَّةٍ	يَبِيتُ حَوالَيْها يَطُوفُ ويَنْبَحُ

وظف الشاعر لفظة (كلب) بمعنى مجازي بصورة تشبيهية يهجو فيها جرير

مطية

المطية واحدها المطيّ والمطايا واحد والمطيُّ واحد يذكر ويؤنث) (الرازي :٦٢٧)

قال الفرزدق يمدح أسد بن عبدالله القسري من الطويل(ديوانه : ٢٤٤، وينظر المصدر نفسه :١٢، ١٤٢، ١٧٣، ٢٢٠، ٢٧٨):

إليكَ أبا الأشبالِ سَارتْ مَطِيّتي	تُبارِي حراجيجاً تَجُولُ ضُفُوُرها

أنعام

قال يمدح بني ضبة من الطويل(ديوان الفرزدق : ٢٢٦ ، وغرار ذلك ينظر المصدر نفسه : ١٣٢ تم ذكر الشاهد في موطن الحديث عن البهائم):

ولا حاتِماً ، أزمانَ لوْ شَاءَ حَاتِمٌ	مِنَ المالِ والأنْعامِ كانَ لَهُ وَفْرُ

جمل

الجمل من الابل الذكر والجمع جِمال وجمالات واجمال وجمائل(الرازي: ١١١)

استخدم الفرزدق لفظة (جمل) بعدد تكرارات بلغت (١٠) تكرارات بمعنى حقيقي في ديوانه ،من ذلك قوله من الكامل(ديوان الفرزدق :٤٩٦ ، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه : ٤٩٠،٤٩٢،):

بَعْلُ الغربيةِ مِنْ كُلَيبٍ مُمْسِكٌ	مِنْها ، بلا حَسَبٍ ولا بِجمالِ

بهائم

أصل هذه اللفظة من الباء والهاء والميم، والبهم صغار الغنم(ابن فارس:٣١١/١) واتفقت المعجمات على انها تعني صغار الغنم واحدها بهيمة وهي كل حي لايميز فهو بهيمة(ابن منظور :٢٨٠/١ ، الرازي:٦٨).

جاء تكرار هذه اللفظة في ديوان الشاعر بواقع (٨ تكرارات) وجاءت بمعناها المجازي من ذلك ما ورد في ديوان الفرزدق (ديوانه: ١٣٢، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه : ٦١٠ ، ٦١٢) :

رأيتَ منَ الأنعامِ في حافتيهما	بهائِمَ قَدْ كُنَّ الغُثاءَ المُنَّضدَا

غزالة

أصل اللفظة هو الغين والزاء واللام(ابن فارس : ٤٢٢/٤) ، واتفقت المعجمات على انه مؤنث الغزال وجمعه غزلان(ابن فارس:٤/ ٤٢٢ومختار الصحاح :٤٧٣) ، وقد جاءت بعدد تكرارات بلغ (٤) تكرارات في ديوان الشاعر. من ذلك ما قاله الفرزدق مادحا العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يكنى أبا الحارث ، من البسيط(ديوانه : ٢٩٥):

إنْ تُذْعَرِ الوَحْشُ مِنْ رَأسِي ولِمتَّهِ	فَقْد أصِيدُ بِهَا الغِزلانَ والبَقَرا

وظف الشاعر لفظة غزلان بصيغة الجمع بمعنى مجازي قصد فيها النساء الجميلات .

ظباء

إنَّ اللفظة ترجع في أصلها إلى الظاء والباء والحرف المعتل (ظبا) ،واتفقت المعجمات على ان واحدها ظبي وهو حيوان ووردت لفظة (رشأ) مرة واحدة في الديوان(الفرزدق : ٤٣٤ورد بمعنى مجازي) وهو ولد الظبية(ابن منظور : ١/ ١١٦٩، والزمخشري : ٣٥٤/١) إذ بلغ عدد تكرارات لفظة ظبية (٤) تكرارات في ديوان الفرزدق ، من ذلك ما قاله من الطويل(ديوان الفرزدق: ١١٨، وينظر مثال ذلك المصدر نفسه : ٣٦٩ ، ٢٤٣، ٣٧٨ ، ٤٣٤):

وقُلْتُ لِعَمروٍ ، إذ مَرَرْنَ: أقاطعٌ	بها أنتَ آثارَ الظَّباءِ السَّوانِحِ

قصد الشاعر بلفظة (الظباء) معنى مجازي في سياق حديثه عن النساء موجها كلامه لعمرو.

قنافذ

القُنفذ بضم الفاء وفتحها واحد القنافذ والأنثى قنفذه(ابن منظور: ٣/١٧٥ ، والرازي: ٥٥٣).وجاءت هذه اللفظة بعدد تكرارات بلغ (٣) تكرارات جميعها وردت بمعان مجازية . وذكر الشاعر لفظة تدل على القنفذ مرة واحده هي (الدراج)(ديوانه : ٦٠٨)

قال الفرزدق من المتقارب(ديوانه :١١١ ، وينظر مثال ذلك المصدر نفسه :١٦٢):

تَدِبُّونَ حَوْلَ رَكِيّاتِكُمْ	دَبِيبَ القَنافِذِ في العَرْفَجِ

وظف الشاعر لفظة (قنافذ) بمعنى مجازي في سياق حديثه .

طائر

طاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء(ابن فارس:٣/٤٣٥،والزمخشري ١/٦٢٠،والرازي: ٤٠٢)

تلحظ الباحثة استخدام الفرزدق للفظة طير كان هو الأكثر، من ذلك قوله في هجاء جندل بن راعي الإبل ويعم قيسا

من الطويل(ديوانه: ١٥٩):

أَلَمْ تَرَ قَيْساً لَمْ تَكُنْ طَيْرُها جَرَتْ	لها بِمُعافاةٍ ، ولا نَفَلٍ عِنْدِي

إنّ لهذه اللفظة أصل واحد (طاء وياء وراء) يدل على خفة الشيء في الهواء واتفقت المعجمات على انه طائر جمعه طير ،وظف الشاعر هذه اللفظة في ديوانه بعدد تكرارات بلغ (٣٥) تكرارا بمعنى مجازي.

(ديوان الفرزدق :٢٠٦ ـ ٢٠٧،١٨٨، ٣٤١، ٣١٨،٢٢،٢١٤،٣٢٨،٣٤٦،٤٣٧ ،٥٣٥،٥٣٦، ٥٩٤ ، ٦١٤،٤٧٨،٥٠٠)

نعام

هذه اللفظة لها أصل ثلاثي وهو (نعم) ونلحظ اتفاق المعجمات بانها الطائر المعروف للذكر والأنثى ، وذكر النعام (ظليم)(ديوان الفرزدق :٤٣٠، ٥٣٣،٥٧٣) والجمع نعام(ابن منظور :٦٧٥/٣، و الرازي:٤٠٥،والزمخشري:٢/ ٢٨٧)، وظفها الشاعر في ديوانه بعدد تكرارات بلغ (١٩) تكرارا ديوان الفرزدق : ٢٢، ٢١٤، ٣١٨، ٣٢٣حقيقي ،٣٤١،٣٥٣) ، و(رئال) فراخ(أولاد) النعام ،ووظف لفظة الهقل مرة واحدة بمعنى مجازي في ديوانه(٤٨١) والتي تعني الفتيُّ من النَّعام(ابن منظور:٨١٥/٣) .

قال يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب من الطويل(ديوان الفرزدق : ٢٢ ، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه: ١٢٤، و٢١٤، ٢٤٩):

مُعَرَّقَةَ الأَلْحِي ،كأنَّ خَبِيبها	خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوابِحَ خُضَّبِ

جاءت لفظة (نعامات) بمعنى مجازي في سياق حديث الشاعر ومدحه لسليمان بن عبد الملك.

قال الفرزدق يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ،ومات بالشام من الطويل(ديوانه: ٥٢١ ، المصدر نفسه : ٤٩٨، ٣١٨،٥٢٢ ، اذ وظف الشاعر لفظة رئبال مرتين في ديوانه):

يَتامى عَلَى آثارِ سُودٍ ، كأنّهَا	رِئالٌ دَعاها للْمَبِيتِ نَعَامُها

وظف الشاعر لفظة (رئال) توظيفا مجازيا في سياق حديثه عن حال اليتامى

حمام

طائر مفرده حمامة للذكر والأنثى وهي كل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة والقطا(ابن منظور :٧٢٨/١،الرازي:١٥٧).

إنّ للفظة حمام أصل وهو حمم واتفقت المعجمات على انه طائر ذا طوق، وقد وظفها الشاعر في ديوانه الشعري بعدد من التكرارات بلغت (١٤) تكرارا فكان منها بمعنى مجازي من ذلك :

قال يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير من الطويل(ديوان الفرزدق :٤٢٩وينظر غرار ذلك المصدر نفسه : ٣٠٠، ٣٨٦،٥٤٨، ٤٢٩و وظف الشاعر حمامة أيك بتكرارين ٣٧٢، ٥٢٣والشاهدين بمعنى حقيقي وبمعنى مجازي للفظة حمامة المصدر السابق: : ٣٨٦ ، ٥٤٨):

حَمَامةُ قَلْبٍ ، لا يُقيمُكَ عَقْلُهُ ،	وإنَّ نُمَيراً وُدُّها لا يُبَدَّلُ

وظف الشاعر لفظة حمامة بمعنى مجازي في سياق هجائه جندل ووصفه بأنه أحمق. تضمن البيت الشعري لفظة (حمامات)

واستخدم الشاعر لفظة من الفاظ الحمام وهي (القطا) ،إذ بلغ عدد تكراراتها (١٣) تكرارا فكان منها بمعانٍ مجازية(ديوانه :٧٨، ٤٨١، أما المواضع التي وردت فيها بمعنى حقيقي في الديوان :٥٠٢، ٥٠٣، ٥٧٢، ٥٧٣، ٦٠٥)

وظف الفرزدق أنواع من الطير بتسميات فكان تكرارها لمرة واحدة في الديوان وصفحاتها بحسب الترتيب(الفرزدق :٣٨٦،ولفظة خرب ذكر حُبارى ورد بثلاثة تكرارات بمعانٍ مجازية بالديوان (٣٨ ، ١١٨،١٩٨) والأخيل٤٧٨ ، والغطاط٦٠٥،وخفافيش ٣٣٧) (حُبارى ، الأخيل ، الغطاط ، خفافيش)

طائر مفترس

النسر:طائر معروف وجمعه أنسر ومن أسمائه العقاب النسارية والنجوم النسر الطائر(ابن منظور: ٦٢٤/٣،الرازي :٦٥٦).

فكان استخدام الشاعر لها حقيقيا بعدد تكرارات (٥) تكرارا (ديوان الفرزدق :٢١٦،٣٤٦،٣٨١،٦١٧،٢٤٩) ووظف الفاظ أخرى كـ (باز ، غراب ، عصافير، حمامة ايك ، صقور ،شاهين ، عصافرة ، كراوان ، رخمات، أجدل)(ديوان الفرزدق: كرر لفظة باز (٥)تكرارات منها ١٨٩،٢٠١،٤٦٧ ، أما الغراب كان بواقع (٤تكرارات) ٨٧ ،٩٧، ٢٥٣، ٤٤٠ وعصافير ١٠٨، ٤٣٧، وحمامة ايك٣٧٢، ٥٢٣ ، ٢٢ ، ٥٠٣)

حيوان البحر(الحوت)

قال الفرزدق يمدح الحجاج من الطويل(ديوانه : ٤٧٦ ، وينظر مثال ذلك المصدر نفسه : ٢٥٤) :

ولكِنَّ رَبِّي رَبُّ يُونُسَ إذْ دعا	من الحُوتِ فِي مَوْجٍ من البَحْرِ سائِلِ

وقوله في هجاء عبدالرحمن بن محمد الكندي ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته من الطويل(ديوان الفرزدق : ٢١٢ ومثال ذلك المصدر نفسه: ٢٥٥):

وأَفْلَتَ دَجَّالُ النِّفاقِ، وما نجا	عَطِيَّةُ إلاَّ أنَّهُ كَانَ أَمْهَرا
مِنَ الضُّفْدَعِ الجاري على كُلّ لُجَّةٍ	خَفيفاً إذا لاقى الأواذِيَّ أبْترا

إنَّ لفظة ضفدع استخدمها الشاعر بمعناها الحقيقي مبينا من توظيفها مهارة عطية ابن عمرو العنبري في السباحة في نهر الدجيل وتمكنه من الفرار.

الحشرات

عنكبوت

عنكب دويبة تنسج في الهواء ، وهي لفظة أنثى والتأنيث في العنكبوت أكثر والجمع :عناكب ـ العنكبوبات وعناكيب(ابن منظور: ٩٠٧/٢) (ديوانه :٥٩٩ ، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه: ٤٩٠):

استخدم الفرزدق اضافة لما تقدم ذكره من أمثلة تدرج ضمن الحشرات فكان أكثرها تكرارا (الجراد) تليها النحل وتكررت مرتان لفظة العنكبوت وجاءت مرة واحدة ألالفاظ الآتية على الترتيب (خنافس ـ الحرشف ـ زنابير ـ الدِبا ـ عقرب ـ قُمَّل)(ديوان الفرزدق : ٣٢٧، ٢٠٣، ٤٨١، ٥٠٣ ، ٣٠، ٤٩٠)

الزواحف

حية الحنش المعروف اشتقاقه من الحياة وهي تكون للذكر والأنثى وتجمع الحية حيوات(ابن منظور : ١/ ٧٧٦ ـ ٧٧٧) وظف الشاعر اللفظة (٩) تكرارات(ديوانه: ١٨٣،و ينظر غرار ذلك المصدر نفسه: ٢٠١، ٢٠٣، ٣٦٩ ، ٤٩٩، ٥٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٣٤ ولفظة أفاعي المصدر نفسه: ٤٦٩ ، ٦٥٠)

الأراقم

وظف الشاعر لفظة أراقم وهي من الحيّات الذي فيه سواد وبياض والجمع أراقم(ابن منظور :١٢١٠/١) ، وذكر جزئية من الحية وهي لفظة (سمام الأساود)(ديوان الفرزدق :١٢٣)

قال الفرزدق يمدح هشام بن عبدالملك من الوافر(ديوانه :٥٩٩، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه :٤٦٩،٦٥٠):

كأنَّ أراقما عَلِقَتْ يَداها ،	مُعَلَّقةٌ إلى عَمَدِ الرُّخَامِ

استخدم الشاعر لفظة (أراقم) بمعنى مجازي فأراد الشاعر في هذا البيت انها تسرع في اندفاعها وكان افاع علقت فيها فتلسعها.

غرائب الكائنات

الصدى

طائر يصيح في هامة المقتول إذا لم يثأر به، وقيل هو طائر يخرج من رأسه إذا بَكِيَ ويُدعى الهامة(ابن منظور :٤٢٣/٢) وتم توظيف هذه اللفظة (٤) تكرارات في ديوان الشاعر ثلاث منها بمعنى حقيقي(ديوان الفرزدق : ١٣٨ ، ٤٦٢ ، ٢٩٨) وموضع بمعنى مجازي .أما لفظة (هامة) فكان توظيفها مرة واحدة(ديوان الفرزدق : ٦١٨).

قال الفرزدق يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية من الطويل(ديوانه : ٥٢٣) :

فَهَلْ تَرْجِعُ النَّفْسَ الَّتي قَدْ تَفَرَّقَتْ	حَياةُ صدىً تَحْتَ القُبُورِ عِظَامُهَا

في هذا البيت يستفهم الشاعر بغرض التوجع والتحسر والالم مؤكدا استحالة عودة الروح التي رحلت موظفا لفظة (صدى)لتقريب الصورة للمتلقي.

الغول

الغول كل شيء ذهب بالعقل، بالضم من السعالي والجمع أغوال وغيلان(ابن منظور : ١٠٣٠/٢،الرازي: ٤٨٥)

قال من الطويل(ديوان الفرزدق : ٣٥١) :

وَ قَدْ شَابَ صُدْغَاكَ اللئيمَانِ عَاتِباً	عَلَيْنَا ، وَفِينا أُمُّكَ الغُولُ تَمْزَعُ

نبات (ورد)

الورد الذي يُشمّ الواحدة (وَرْدة) والجمع (وُرْدٌ)(الرازي : ٧١٦)

قال الفرزدق يهجو يزيد بن مسعود بن خالد من الطويل(ديوان الفرزدق:١٧٦) :

كأنَّ جُذُوعَ النَّخْلِ لَمّا غَشينَهُ	سَوابِقُهَا مِنْ بَيْنَ وَرْدٍ وأَشْقَراً

نخل

النخلة شجرة التمر والجمع نخْل ونخيل(ابن منظور : ٦٠٤/٣،و الرازي : ٦٥١) وقد وظفها الشاعر في ديوانه بعدد تكرارات بلغ (٩) تكرارات

قال الفرزدق يمدح عمر بن هبيرة الفزاري من البسيط(ديوانه : ٢٠٢، وينظر غرار ذلك المصدر نفسه : ٢٦٧، ٣٢٣، ٣٧٤، ٤٦٠، ٤٦١ ، ٥٥٣،٥١٩ ،٤٨٣):

إسْألْ زِياداً أَلم، تَرْجِعْ رواحِلُنا،	و نَخْلُ أَفْأَنَّ ، مِنّي بُعْدُهُ نَظَرُ

الخاتمة

كان للطبيعة المتحركة أثر في شخصية الفرزدق فكان لها حضور واسع في ديوانه، وأكثرها حضورا (أسد ونسر وناقة وحصان وأنعام وحية وشجر وزعفران ونخيل) فكانت الطبيعة المتحركة لدى الفرزدق وسيلة للتعبير عن دواخل الشاعر النفسية والعاطفية فكان توظيفها انعكاسا لحياة الشاعر ونشأته في البادية التي جعلته حادّاً في طبعه، قويّاً في جداله، يملك لغةً صحراويةً صعبةً، الأمر الذي أكسبه طِباعاً لم تتغيّر وكان للصورة الشعرية المتمثلة بالتشبيه حضور واضح في ديوان الفرزدق، موظفا الطبيعة الحية في نقل مشاعره وأحاسيسه للتأثير في المتلقي.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور: لسان العرب ،قدم له العلامة الشيخ عبدالله العلايلي إعداد يوسف خياط ،دار لسان العرب ، بيروت ، لبنان

٢. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق :شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ،١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

٣. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، بيروت ، لبنان ،ج١و٢

٤. إميل بديع يعقوب :فقه اللغة العربية وخصائصها : بيروت ، دار الثقافة ،د.ت

٥. بالمر : علم الدلالة، ترجمة إبراهيم صبري السيد ، ط دار قطري بن الفجاءة ، الدوحة سنة ١٩٨٦م

٦. د . محمود فهمي حجازي: علم الدلالة: طبعة دار الثقافة القاهرة .

٧. د .السيد العربي يوسف الدلالة وعلم الدلالة : المفهوم والمجال والأنواع : ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦م ، شبكة الألوكة.

٨. د. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ: ط٣ ، ١٩٧٦م ، مكتبة الإنجلو المصرية .

٩. دكتور أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،عالم الكتب ،ط١ :١٩٨٥.

١٠. عبد الحميد جحفة :مدخل إلى الدلالة الحديثة :دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ،ط٢، ٢٠١٤م

١١. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) :المزهر في علوم اللغة وأنواعها:تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

١٢. عبد القادر عبد الجليل : علم اللسانيات الحديثة ، ط دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان سنة ٢٠٠٢م

١٣. علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، كتاب التعريفات: تحقيق: عبد المنعم الحفني ، دار الرشاد ، القاهرة ١٩٩١م.

١٤. الفيروز آبادي : القاموس المحيط :دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٥. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت.

١٦. محمد مرّوة (١٩٨٨)، الفرزدق: حياته وشعره، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية .

١٧. نادية معتاقي :إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ،الجزائر ، ٢٠١٥.